

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Numbers 22:36–24:25	سفر العدد 22:36 24:25
#wt_c20_us093	الحلقة الإذاعية رقم: 589
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للسفر الرابع من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر العدد على فم الرّاعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثاني والعشرين من هذا السفر النفيس (أي سفر العدد). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

كلّما تعمّنا في دراسة كلمة الله، زاد إدراكنا لحقيقة أن الله ثابت لا يتغيّر. لذلك يجب علينا أن نتذكّر دائماً أن الله هو صاحب السيادة والسلطان ولا سيّما في الأوقات التي نشعر فيها أن الله لا يحرك ساكناً. ويا لها من راحة لقلوبنا أن نعلم يقيناً أن مشيئة الله لحياتنا هي مشيئة صالحة دائماً.

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم من سفر العدد ابتداءً بالأصحاح الثاني والعشرين والعدد السادس والثلاثين درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشك سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّك سميت")

نقرأ في سفر العدد 22: 36 41:

فَلَمَّا سَمِعَ بَالِاقُ أَنَّ بَلْعَامَ جَاءَ، خَرَجَ لِاسْتِقْبَالِهِ إِلَى مَدِينَةِ مُوَابَ الَّتِي عَلَى تَحْمِ أَرْنُونِ الَّذِي فِي أَقْصَى التُّخُومِ. فَقَالَ بَالِاقُ لِبَلْعَامَ: «أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ لِأَدْعُوكَ؟ لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ إِلَيَّ؟ أَحَقًّا لَا أَقْدِرُ أَنْ أُكْرِمَكَ؟» فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالِاقَ: «هَآنَذَا قَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ. أَلَعَلِّي الْآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ؟ الْكَلَامُ الَّذِي يَضَعُهُ اللَّهُ فِي فَمِي بِهِ أَتَكَلَّمُ». فَانْطَلَقَ بَلْعَامُ مَعَ بَالِاقَ وَأَتَيَا إِلَى قَرْيَةِ حَصُوتَ. فَذَبَحَ بَالِاقُ بَقْرًا وَعَتَمًا، وَأُرْسَلَ إِلَى بَلْعَامَ وَإِلَى الرُّؤْسَاءِ الَّذِينَ مَعَهُ. وَفِي الصَّبَاحِ أَخَذَ بَالِاقُ بَلْعَامَ وَأَصْعَدَهُ إِلَى مُرْتَفَعَاتِ بَعْلِ، فَرَأَى مِنْ هُنَاكَ أَقْصَى الشَّعْبِ.

إِذَا، فَفَعَدَّ خَرَجَ الْمَلِكُ بَالِاقُ لِاسْتِقْبَالِ بَلْعَامِ كَمَا اعْتَادَ أَنْ يَفْعَلُ عِنْدَ اسْتِقْبَالِ الْمُلُوكِ وَالْعُظَمَاءِ. وَقَدْ بَادَرَهُ بَعْتَابُ لَطِيفٍ مُوَكَّدًا لَهُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُجْزَلَ لَهُ الْعَطَاءُ. وَإِذْ كَانَ بَلْعَامُ مَا يَزَالُ مُتَأَثِّرًا بِرُؤْيَيْهِ لِمَلَائِكَةِ الرَّبِّ فَاتَهُ يَقُولُ لِبَالِاقِ إِنَّهُ لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَقُولَ إِلَّا مَا يَقُولُهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ لَهُ. وَفِي الصَّبَاحِ أَخَذَ بَالِاقُ بَلْعَامَ وَأَصْعَدَهُ إِلَى مُرْتَفَعَاتِ بَعْلِ، فَرَأَى مِنْ هُنَاكَ كُلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَنَنْتَقِلُ الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1 12:

فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالِاقَ: «ابْنُ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَهَيَّئْ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ». فَفَعَلَ بَالِاقُ كَمَا تَكَلَّمَ بَلْعَامُ. وَأَصْعَدَ بَالِاقُ وَبَلْعَامُ ثُورًا وَكَبِشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالِاقَ: «قِفْ عِنْدَ مُحْرِقَتِكَ، فَانْطَلِقْ أَنَا لَعَلَّ الرَّبَّ يُوَافِي لِقَائِي، فَمَهْمَا أَرَانِي أَخْبِرْكَ بِهِ». ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى رَابِيَةِ. فَوَافَى اللَّهُ بَلْعَامَ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ رَتَّبْتُ سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَأَصْعَدْتُ ثُورًا وَكَبِشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ». فَوَضَعَ الرَّبُّ كَلَامًا فِي فَمِ بَلْعَامَ وَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَى بَالِاقَ وَتَكَلَّمْ هَكَذَا». فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ وَقَفَ عِنْدَ مُحْرِقَتِهِ هُوَ، وَجَمِيعُ رُؤْسَاءِ مُوَابَ. فَانْطَلَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «مِنْ أَرَامَ أَتَى بِي بَالِاقُ مَلِكُ مُوَابَ، مِنْ جِبَالِ الْمَشْرِقِ: تَعَالَى الْعَنْ لِي يَعْقُوبَ، وَهَلُمَّ أَشْتُمُ إِسْرَائِيلَ. كَيْفَ الْعَنْ مَنْ لَمْ يَلْعَنَهُ اللَّهُ؟ وَكَيْفَ أَشْتُمُ مَنْ لَمْ يَشْتِمَهُ الرَّبُّ؟ إِنِّي مِنْ رَأْسِ الصُّخُورِ أَرَاهُ، وَمِنْ الْإِكَامِ أَبْصِرُهُ. هُوَذَا شَعْبٌ يَسْكُنُ وَحْدَهُ، وَبَيْنَ الشُّعُوبِ لَا يُحْسَبُ. مَنْ أَحْصَى ثُرَابَ يَعْقُوبَ وَرُبْعَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَدٍ؟ لِنَمْتُ نَفْسِي مَوْتَ الْأَبْرَارِ، وَلِنَتَكُنَّ أَخْرَتِي كَأَخْرَتِهِمْ». فَقَالَ بَالِاقُ

لِبَلْعَامَ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ لَتَشْتِمَ أَعْدَائِي أَخَذْتُكَ، وَهُوَذَا أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ». فَأَجَابَ وَقَالَ: «أَمَّا الَّذِي يَضَعُهُ الرَّبُّ فِي فَمِي أَحْتَرِصُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ؟»

نَرَى هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ بَلْعَامَ لَمْ يَلْعَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَلْ بَارَكَهُمْ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. وَبَعْدَ أَنْ بَارَكَ بَلْعَامُ الشَّعْبَ تَمَنَّى لِنَفْسِهِ أَنْ يَمُوتَ كَمَا يَمُوتُ الْأَبْرَارُ وَأَنْ يَكُونَ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ لَهُمْ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هُنَاكَ أَشْخَاصًا كَثِيرِينَ يَتَمَنُّونَ أَنْ يَمُوتُوا مَوْتَ الْأَبْرَارِ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا حَيَاةَ الْأَبْرَارِ. وَلَكِنْ يَتَّبِعُونَ لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ مَوْتَ الْأَبْرَارِ أَنْ يَعِيشَ حَيَاةَ الْأَبْرَارِ.

وَمِنَ الْبَدِيهِيِّ أَنَّ الْمَلِكَ بِالْأَقْ لَمْ يُسَرَّ بِمُبَارَكَةِ بَلْعَامَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 13 20:

فَقَالَ لَهُ بِالْأَق: «هَلُمَّ مَعِيَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ تَرَاهُ مِنْهُ. إِنَّمَا تَرَى أَقْصَاءَهُ فَقَطْ، وَكُلُّهُ لَا تَرَى. فَالْعَنَةُ لِي مِنْ هُنَاكَ». فَأَخَذَهُ إِلَى حَقْلٍ صُوفِيمٍ إِلَى رَأْسِ الْفَسْجَةِ، وَبَنَى سَبْعَةَ مَذَابِحَ، وَأَصْعَدَ ثُورًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. فَقَالَ لِبَالِاقَ: «قِفْ هُنَا عِنْدَ مُحْرِقَتِكَ وَأَنَا أُوَافِي هُنَاكَ». فَوَافَى الرَّبُّ بَلْعَامَ وَوَضَعَ كَلَامًا فِي فَمِهِ وَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَى بِالْأَقِ وَتَكَلَّمْ هَكَذَا». فَأَتَى إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ مُحْرِقَتِهِ، وَرُؤُوسَاءُ مُوَابٍ مَعَهُ. فَقَالَ لَهُ بِالْأَق: «مَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟» فَتَنَطَّقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «فَمَّ يَا بِالْأَقِ وَاسْمَعْ. اصْنَعْ إِلَيَّ يَا ابْنَ صِفُورٍ. لَيْسَ اللَّهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبُ، وَلَا ابْنُ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمُ. هَلْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلَا يَقِي؟ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَبَارِكَ. فَإِنَّهُ قَدْ بَارَكَ فَلَا أَرُدُّهُ.

وَاللَّمْرَةُ الثَّانِيَّةُ، بَارَكَ بَلْعَامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَلًا مِنْ أَنْ يَلْعَنَهُمْ. وَيُعْلِنُ الرَّبُّ هُنَا بِقُوَّةِ أَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا فَيَكْذِبُ، وَلَا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمُ. فَهُوَ قَدْ أَمَرَ بِالْبَرَكَةِ لِلشَّعْبِ وَلَنْ يَرْجِعَ عَنْ كَلَامِهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ تُعْطِينَا سَلَامًا وَطَمَآنِينَةً. فَاللَّهُ ثَابِتٌ وَلَا يَتَّعَبِرُ. وَعِنْدَمَا يَأْمُرُ بِالْبَرَكَةِ، لَا يُمَكِّنُ لِأَيِّ شَخْصٍ أَوْ شَيْءٍ أَنْ يَحْرِمَنَا مِنْ هَذِهِ الْبَرَكَةِ مَا دُمْنَا نَسْأَلُكَ فِي مَشِيئَتِهِ لِحَيَاتِنَا.

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْعَدَدِ 23: 21 أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ:

لَمْ يُبْصِرْ إِنَّمَا فِي يَعْقُوبَ، وَلَا رَأَى تَعَبًا فِي إِسْرَائِيلَ

وَلَكِنْ هَلْ هَذَا يَعْنِي أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا كَامِلِينَ وَبَلَا عَيْبٍ أَوْ نَقْصٍ؟ لَا يَا صَدِيقِي. فَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ اللَّهَ عَاقَبَهُمْ بِحَيَاتٍ سَامَّةٍ وَأَهْلَكَ مِنْهُمْ كَثِيرِينَ بِسَبَبِ عِنَادِهِمْ وَتَمَرُّدِهِمْ عَلَيْهِ. لَكِنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا هُوَ أَنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ وَغَفُورٌ مِنْ نَحُونَا جَمِيعًا. فَعِنْدَمَا نَتُوبُ وَنَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَرْحَمُنَا وَيَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا كَمَا لَوْ كُنَّا بِلَا إِثْمٍ. لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ دَاوُدُ فِي الْمَزْمُورِ 32: 2: "طُوبَى

لِرَجُلٍ لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ حَظِيَّةً". وَكَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ، يَا أَحِبَّائِي، لِأَنَّهُ شَاءَ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْعَدَدِ 23: 22 وَ 23 أَنْ بَلْعَامَ قَالَ عَنْ شَعْبِ اللَّهِ:

اللَّهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ. لَهُ مِثْلُ سُرْعَةِ الرَّنْمِ (أَي: الطَّبْيِ). إِنَّهُ لَيْسَ عِيَاةً عَلَى يَعْقُوبَ، وَلَا عِرَافَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ. فِي الْوَقْتِ يُقَالُ عَنْ يَعْقُوبَ وَعَنْ إِسْرَائِيلَ مَا فَعَلَ اللَّهُ.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ هَذَا الشَّعْبَ بِيَمِينِ قُوَّتِهِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِسُرْعَةِ الطَّبْيِ فَلَمْ يَلْحَقْهُ شَرٌّ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ. وَهَذِهِ هِيَ حَالُ أَيِّ شَعْبٍ يَحْتَمِي بِاللَّهِ الْحَيِّ الْحَقِيقِيِّ. فَهُوَ لَنْ يُصِيبَهُ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ السِّحْرِ وَالشَّعْوَدَةِ. لِذَلِكَ، إِذَا كُنْتُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، تُؤْمِنُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لَا تَقْلُقْ مِنْ أَيِّ أَعْمَالِ سِحْرٍ قَدْ يَقُومُ بِهَا الْآخَرُونَ لِإِيذَانِكَ. قَدِمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَقْوَى مِنْ أَيِّ قُوَّةٍ سِرِّيَّةٍ فِي هَذَا الْعَالَمِ. وَهَذَا هُوَ مَا تُؤَكِّدُهُ كَلِمَةُ اللَّهِ لَنَا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 54: 17: "كُلُّ آلَةٍ صُوِّرَتْ ضِدَّكَ لَا تَنْجِحُ، وَكُلُّ لِسَانٍ يَقُومُ عَلَيْكَ فِي الْقَضَاءِ تَحْكُمِينَ عَلَيْهِ. هَذَا هُوَ مِيرَاثُ عِبِيدِ الرَّبِّ وَبِرُّهُمْ مِنْ عِنْدِي، يَقُولُ الرَّبُّ".

وَإِذَا رَأَى الْمَلِكُ بِالَاقَ أَنْ بَلْعَامَ لَمْ يَلْعَنَ الشَّعْبَ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا، قَالَ لَهُ (فِي الْعَدَدِ 25): "لَا تَلْعَنَهُ لَعْنَةً وَلَا تُبَارِكُهُ بَرَكَةً". وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى هُنَا حُبَّتَ إِبْلِيسَ! فَهَا هُوَ بِالَاقُ يَقُولُ لِبَلْعَامَ: "إِنْ كُنْتَ لَا تُرِيدُ أَنْ تَلْعَنَ الشَّعْبَ فَلَا تُبَارِكُهُ!" وَلَكِنَّ بَلْعَامَ يَبْدُو حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةَ مُصِرًّا عَلَى التَّكَلُّمِ بِمَا يُكَلِّمُهُ الرَّبُّ بِهِ. لِذَلِكَ فَقَدْ أَجَابَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 26: "أَلَمْ أَكَلِّمْكَ قَائِلًا: كَلِّمْ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ فَيَأْتِيهِ أَفْعَلُ؟"

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 27 30:

فَقَالَ بِالَاقُ لِبَلْعَامَ: «هَلُمَّ أَخُذْكَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، عَسَى أَنْ يَصْلِحَ فِي عَيْنِي اللَّهُ أَنْ تَلْعَنَهُ لِي مِنْ هُنَاكَ». فَأَخَذَ بِالَاقُ بَلْعَامَ إِلَى رَأْسِ فُغُورِ الْمَشْرِفِ عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ. فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالِاقَ: «ابْنُ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ مَدَابِحَ، وَهَيِّئْ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ». فَفَعَلَ بِالَاقُ كَمَا قَالَ بَلْعَامُ، وَأَصْعَدَ ثُورًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَدْبَحٍ.

نَرَى هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ الْمَلِكَ بِالَاقَ لَمْ يَبْأَسْ مِنْ مُحَاوَلَةِ رَشْوَةِ بَلْعَامَ! فَهَا هُوَ يَأْخُذُهُ إِلَى مَوْضِعٍ جَدِيدٍ عَلَى أَمَلٍ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَوْضِعُ مُلَائِمًا لِلْعَنِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَنَرَى هُنَا أَيْضًا أَنَّ بَلْعَامَ ذَهَبَ مَعَ الْمَلِكِ لِأَنَّهُ كَانَ مَا يَزَالُ يَأْمَلُ أَنْ يُغَيِّرَ الرَّبُّ رَأْيَهُ لِكَيْ لَا يَخْسَرَ هُوَ مُكَافَأَةَ الْمَلِكِ بِالَاقِ.

وَنَاتِي الْآنَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَتَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1 9:

فَلَمَّا رَأَى بَلْعَامُ أَنَّهُ يَحْسُنُ فِي عَيْنِي الرَّبِّ أَنْ يُبَارِكَ إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَنْطَلِقْ
كَالْمَرَّةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ لِيُؤَافِيَ قَالًا، بَلْ جَعَلَ نَحْوَ الْبَرِيَّةِ وَجْهَهُ. وَرَفَعَ
بَلْعَامُ عَيْنَيْهِ وَرَأَى إِسْرَائِيلَ حَالًا حَسَبَ أَسْبَابِهِ، فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ،
فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «وَحْيِي بَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ. وَحْيِي الرَّجُلِ الْمَقْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ.
وَحْيِي الَّذِي يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللَّهِ. الَّذِي يَرَى رُؤْيَا الْقَدِيرِ، مَطْرُوحًا وَهُوَ
مَكْشُوفُ الْعَيْنَيْنِ: مَا أَحْسَنَ خِيَامِكَ يَا يَعْقُوبُ، مَسَاكِنِكَ يَا إِسْرَائِيلُ!
كَأُودِيَّةٍ مُمْتَدَّةٍ. كَجَنَاتٍ عَلَى نَهْرٍ، كَشَجَرَاتٍ عُودٍ عَرَسَهَا الرَّبُّ. كَأَرْزَاتٍ
عَلَى مِيَاهٍ. يَجْرِي مَاءٌ مِنْ دِلَانِيهِ، وَيَكُونُ زَرْعُهُ عَلَى مِيَاهِ عَزِيرَةٍ،
وَيَتَسَامَى مَلِكُهُ عَلَى أَجَاجٍ وَتَرْتَفِعُ مَمْلَكَتُهُ. اللَّهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ. لَهُ مِثْلُ
سُرْعَةِ الرَّيْحِ. يَأْكُلُ أَمَمًا، مَضَائِقِيهِ، وَيَقْضِمُ عِظَامَهُمْ وَيَحْطُمُ سِهَامَهُ.
جَثْمَ كَاسِدٍ. رَبْضَ كَلْبُورَةٍ. مَنْ يُقِيمُهُ؟ مُبَارَكُكَ مُبَارَكٌ، وَلَا عَيْنُكَ مَلْعُونٌ».

نُلاحظُ في هَذِهِ الْأَعْدَادِ أَنَّ بَلْعَامَ اسْتَخْدَمَ طَرِيقَةً أُخْرَى! فَقَدْ كَانَ فِي الْمَرَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ
يَبْرُكُ الْمَدْبَحَ وَيَذْهَبُ إِلَى مَكَانٍ خَاصٍّ لِلِاخْتِلَاءِ بِالرَّبِّ. وَلَكِنَّهُ بَقِيَ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي مَكَانِهِ لِأَنَّهُ
كَانَ يَعْلَمُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ أَنَّ اللَّهَ لَا يُرِيدُهُ أَنْ يَلْعَنَ الشَّعْبَ، بَلْ أَنْ يُبَارِكَهُ. وَقَدْ حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ
عَلَى بَلْعَامَ فَنَطَقَ بِالْبَرَكَةِ عَلَى الشَّعْبِ لِلْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ عَلَى التَّوَالِي.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 10 وَ 11:

فَاسْتَعَلَ غَضَبُ بِالْأَقِ عَلَى بَلْعَامَ، وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ وَقَالَ بِالْأَقِ لِبَلْعَامَ:
«لَيْتَشْتِمَ أَعْدَائِي دَعْوَتُكَ، وَهُوَذَا أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ الْآنَ ثَلَاثَ دَفْعَاتٍ. فَالآنَ
اهْرُبْ إِلَى مَكَانِكَ. قُلْتُ أَكْرَمُكَ إِكْرَامًا، وَهُوَذَا الرَّبُّ قَدْ مَنَعَكَ عَنِ
الْكَرَامَةِ».

إِذَا فَقَدْ غَضِبَ بِالْأَقِ عَلَى بَلْعَامَ لِأَنَّهُ بَارَكَ الشَّعْبَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَمْ يَلْعَنَهُمْ. وَهُوَ يَأْمُرُ
بَلْعَامَ بِمُغَادَرَةِ أَرْضِهِ حَالًا وَيَقُولُ لَهُ إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُجْزَلَ لَهُ الْمُكَافَأَةُ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ مَنَعَ تِلْكَ
الْمُكَافَأَةَ عَنْهُ!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 12 14:

فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالِاقَ: «أَلَمْ أَكَلِّمْ أَيْضًا رُسُلَكَ الَّذِينَ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ قَائِلًا: وَكُلُّ
أَعْطَانِي بِالْأَقِ مِلءٌ بَيْتِهِ فِضَّةً وَذَهَبًا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَتَجَاوَرَ قَوْلَ الرَّبِّ لِأَعْمَلُ
خَيْرًا أَوْ شَرًّا مِنْ نَفْسِي. الَّذِي يَتَكَلَّمُهُ الرَّبُّ إِيَّاهُ أَتَكَلَّمُ. وَالآنَ هُوَذَا أَنَا

مُنْطَلِقٌ إِلَى شَعْبِي. هَلَمْ أَتَيْتُكَ بِمَا يَفْعَلُهُ هَذَا الشَّعْبُ بِشَعْبِكَ فِي آخِرِ
الْأَيَّامِ».

بَقِيَ بَلْعَامُ، حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ، مُتَمَسِّكًا بِمَوْقِفِهِ فِي أَنَّهُ لَنْ يَتَجَاوَزَ قَوْلَ الرَّبِّ. وَهُوَ يَقُولُ
لِلْمَلِكِ بِالْأَقْبَابِ إِنَّهُ سَيَعُودُ إِلَى دِيَارِهِ. وَلَكِنَّهُ يَقُولُ لَهُ أَيْضًا إِنَّ لَدَيْهِ بُبُوَّةَ عَنْ مُوَابٍ. فَتَحْنُ نَقْرًا
فِي الْأَعْدَادِ 15 19 أَنْ بَلْعَامَ نَطَقَ قَائِلًا:

«وَحْيُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ. وَحْيُ الرَّجُلِ الْمَقْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. وَحْيُ الَّذِي يَسْمَعُ
أَقْوَالَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ مَعْرِفَةَ الْعَلِيِّ. الَّذِي يَرَى رُؤْيَا الْقَدِيرِ سَاقِطًا وَهُوَ
مَكْشُوفُ الْعَيْنَيْنِ: أَرَاهُ وَلَكِنْ لَيْسَ الْآنَ. أَبْصَرُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ
كَوَكَبٍ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَيُحْطَمُ طَرْفِي مُوَابَ،
وَيَهْلِكُ كُلُّ بَنِي الْوَعْيِ. وَيَكُونُ أُدُومٌ مِيرَاثًا، وَيَكُونُ سَعِيرٌ أَعْدَاؤُهُ مِيرَاثًا.
وَيَصْنَعُ إِسْرَائِيلُ بِيَأْسٍ. وَيَتَسَلَّطُ الَّذِي مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَهْلِكُ الشَّارِدُ مِنْ
مَدِينَةٍ».

وَمِنَ الْوَاضِحِ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ هَذِهِ الْبُبُوَّةَ لَيْسَتْ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَلْ عَنْ شَخْصٍ
مُحَدَّدٍ. وَإِذَا تَأَمَّلْنَا فِي هَذَا الْوَصْفِ، نَجِدُ أَنَّهُ يَصْحُحُ فَقَطٌ عَلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَهُوَ الْإِلَهُ الْمُتَجَسِّدُ
صَاحِبُ كُلِّ سُلْطَانٍ وَمُلْكٍ وَعِزَّةٍ وَمَجْدٍ. وَهُوَ الْمَسِيحُ الَّذِي سَيَأْتِي مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَيُحْطَمُ
قُوَّةَ الْأَشْرَارِ الَّتِي يُرْمَزُ إِلَيْهَا هُنَا بِشَعْبِ مُوَابِ.

ثُمَّ نَقْرًا فِي الْعَدَدِ 20:

ثُمَّ رَأَى (أَيُّ: بَلْعَامُ) عَمَالِيْقَ فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ:
«عَمَالِيْقُ أَوَّلُ الشُّعُوبِ، وَأَمَّا آخِرَتُهُ فَاِلَى الْهَلَاكِ».

لَقَدْ كَانَ "عَمَالِيْقُ" هُمْ نَسْلُ "الْيَفَازِ" (بَكْرَ عَيْسُو)، وَكَانَتْ أَرْضُهُمْ جَنُوبَ كَنْعَانَ.
وَكَانَ شَعْبُ عَمَالِيْقَ يُرْمَزُ إِلَى الْجَسَدِ وَشَهْوَاتِ الْجَسَدِ. وَقَدْ كَانَ هَذَا الشَّعْبُ الْقَوِيُّ أَوَّلَ
الشُّعُوبِ الَّتِي حَارَبَتْ شَعْبَ اللَّهِ. وَلَكِنَّ بَلْعَامَ رَأَى فِي رُؤْيَاهُ أَنَّ نِهَايَةَ شَعْبِ عَمَالِيْقَ هِيَ
الْهَلَاكِ. وَمَا أَكْثَرَ مَا نُحَدِّثُهَا كَلِمَةَ الرَّبِّ مِنَ الْجَسَدِ وَشَهْوَاتِهِ!

ثُمَّ نَقْرًا فِي الْعَدَدَيْنِ 21 وَ 22:

ثُمَّ رَأَى الْقَيْنِيَّ فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «لَيْكُنْ مَسْكَنُكَ مَتِينًا، وَعَشْتُكَ
مَوْضُوعًا فِي صَخْرَةٍ. لَكِنْ يَكُونُ قَائِنٌ لِلدَّمَارِ. حَتَّى مَتَى يَسْتَأْسِرُكَ
أَشُورُ؟».

وَالكَلِمَةَ "القَيْنِي" هُنَا تُشِيرُ إِلَى نَسْلِ رَجُلٍ يُدْعَى "قَاين". وَلأَنَّ القَيْنِيِّينَ كَانُوا يَعِيشُونَ فِي المَغَاوِرِ وَالجِبَالِ، كَانُوا يَطْنُونَ أَنَّهُمْ مُحَصَّنُونَ تَمَامًا. وَلَكِنَّ بَلْعَامَ تَنَبَّأَ عَنْهُمْ بِأَنَّهُمْ سَيَصِيرُونَ أَسْرَى لَدَى الأَشُورِيِّينَ وَأَنَّ الدَّمَارَ هُوَ مَصِيرُهُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي العَدَدَيْنِ 23 وَ 24:

ثُمَّ نَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «آه! مَنْ يَعِيشُ حِينَ يَفْعَلُ ذَلِكَ؟ وَتَأْتِي سَفْنٌ مِنْ نَاحِيَةِ كِتِيمٍ وَتُخَضِعُ أَشُورَ، وَتُخَضِعُ عَابِرَ، فَهُوَ أَيْضًا إِلَى الأَهْلَاكِ».

إِذَا، لَنْ يَعِيشَ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ الجَيْلِ لِيَكُونَ شَاهِدًا عَلَى تِلْكَ الأَحْدَاثِ لِأَنَّهَا سَتَحْدُثُ فِي المُسْتَقْبَلِ البَعِيدِ نَسْبِيًّا. وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الأَشُورِيِّينَ سَيَهْلِكُونَ أَيْضًا. وَكَذَلِكَ هِيَ الحَالُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى نَسْلِ عَابِرَ. وَقَدْ تَمَّتْ هَذِهِ النُّبُوءَةُ بِمَجِيءِ اليُونَانِ ثُمَّ الرُّومَانِ.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ العَدَدِ 24: 25:

ثُمَّ قَامَ بَلْعَامُ وَانْطَلَقَ وَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ. وَبِالِاقْتِصَادِ أَيْضًا ذَهَبَ فِي طَرِيقِهِ.

وَقَدْ تَطَّنُ، صَدِيقِي المُسْتَمِعُ، أَنَّ بَلْعَامَ كَانَ رَجُلًا بَارًّا لِأَنَّهُ أَصَرَ عَلَى مَوْقِفِهِ هُنَا. وَلَكِنَّا سَنَرَى فِي الحَلْفَةِ القَادِمَةِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَارًّا كَمَا يَبْدُو ظَاهِرِيًّا. فَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَلْعَنِ الشَّعْبَ، فَإِنَّهُ أَشَارَ عَلَى المُوَابِيئِينَ وَالمِدْيَانِيِّينَ كَيْفَ يَجْعَلُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُونَ لِكِي يَحِلَّ غَضَبُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

نَكْتَفِي، يَا أَحِبَّائِي، بِهَذَا القَدْرِ عَلَى أَنْ نَتَابَعَ حَدِيثَنَا وَدِرَاسَتَنَا لِسِفْرِ العَدَدِ فِي الحَلْفَةِ القَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

بِسَبَبِ طَبِيعَتِنَا الخَاطِئَةِ، قَدْ نَسَفُطُ جَمِيعًا فِي ضَلَالَةِ بَلْعَامِ. وَلَكِنَّ اللهَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَخْدِمَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا بِقُوَّةِ لِتَمَجِيدِ اسْمِهِ وَعَمَلِ مَشِيئَتِهِ. لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَرْفُضَ كُلَّ غِيٍّ أَوْ مَجْدٍ أَرْضِيٍّ وَأَنْ نَخْتَارَ المُكَافَأَةَ الأَبَدِيَّةَ. فَلَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَكُونَ مُحِبِّينَ لِلَّهِ وَالمَالِ فِي آنٍ وَاحِدٍ. وَكَمَا سَمِعْنَا فِي حَلْفَةِ اليَوْمِ، فَإِنَّا مُطَالِبُونَ دَائِمًا بِأَنْ نَتَّبِعَ إِرْشَادَ الرَّبِّ فِي حَيَاتِنَا.

وَفِي الحَلْفَةِ القَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةَ لِهَذَا اليَوْمِ"، سَيَتَابَعُ الرَّاعِي "شَكَ سميث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ العَدَدِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي المُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي المَرَّةِ القَادِمَةِ كِي نَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعزَاءَنَا المُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةٌ خِتَامِيَّةٌ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

لَقَدْ كَانَ شَعْبُ عَمَالِيْقَ يَرْمِزُ إِلَى الْجَسَدِ وَشَهَوَاتِهِ. وَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ الْمَلِكَ شَاوُلَ أَنْ يَبِيدَ عَمَالِيْقَ. وَعَلَى نَحْوِ مُشَابِهِ، فَإِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تُوصِيْنَا بِأَنْ نُقَاوِمَ شَهَوَاتِ الْجَسَدِ. فَإِنَّ لَمْ نُسَيِّطِرْ عَلَى شَهَوَاتِ الْجَسَدِ فَإِنَّهَا سَتُسَيِّطِرُ عَلَيْنَا. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ يَقُولُ: "إِنَّ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ، وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمَيِّتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيُونَ". وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا: "اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تُكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ". وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ تَسْلُكَ بِالرُّوحِ وَأَنْ تَكُونَ مَرْضِيًّا أَمَامَ اللَّهِ الْعَلِيِّ دَائِمًا. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!